وساعتين رياضة... وأمامه سنين طويلة... كما أن الحزب راكم والدولة راكمت قدرة على الاستمرار رغم كرزمانية كاسترو... ولا يجب الظن أن شقيقه الذي شارك في الثورة والهجوم على قاعدة مونكادا منذ ٥٤ وأصبح وزيرا للدفاع ونائبا له، بل أنه أقدم من فيديل في الانحياز للماركسية- اللينينية، فراؤول قائد مرموق أيضا، مع الاحتفاظ بمنزلة فيديل الاستثنائية.

انظر لدولة العدو... فرئيس الأركان يخدم عامين ووزير الجيش يخدم أربعة تقريبا، ولكن ما راكمه الجيش من جنرالات يسمح له باستبدال رئيس الأركان ووزير الجيش دون اهتزازات... بل إن الكيان الصهيوني مجرد جيش له دولة. فحرس المستعمرات الذي تشكل عام ١٩٠٥ أصبح العمود الفقري للييشوف وبعدئذ الدولة فلولا قوة الهاجانا... لما حصلت نكبة ٤٨... طبعا أن الهاجانا قوية لأن الجيوش العربية هزيلة، أما الأكثر هزالا فهو الأنظمة السياسية.

كما يمكن الإشارة إلى أن غياب بيغين لم يربك الليكود اذ حل محله شامير، وغياب غولدا وبن غوريون لم يربك العمل إذ صعد رابين وبيرس، وقد عملا من قبل في مكتب بن غوريون...

فصارى القول، ماغرضي من هذه المعلومات المبعثرة غير المتسقة؟ غرضي أن تدرك وتتمثل بجوارحك الدورالمنتظر منك في قادم السنين.

إنني احترم واثق تماما برفاق جايلوني عملت معهم عقدين أو أكثر، ولكني أراهن أيضا على كادرات شبابية صاعدة من طرازك. والمسألة هنا سياسية أكثر بكثير مما هي عاطفية. فقد استنزف العقدان السابقان بعض صحتنا وبعض كادراتنا الذين استشهدوا أو يمضون سنوات طويلة في السجون... أما جيلكم فشحمه ولحمه وعظمه في عزّ الشباب، ... وعلى الدوام بالجمع بين الجيلين على أساس القدرة الفعلية على الاستجابة للمهام (فمطلوب جهاز لتنفيذ سياسة لا سياسة لإرضاء جهاز) وأظن أن لدينا الجرأة لإعادة النظر) بأي كادر أو مفصل إذا لم يستجب للمهام بصورة أكثر من جيدة... فقوتنا الأساس في السنوات الأخيرة: المتابعة + العمل المنكلم... ومن يخل بهما لا يجب الإطالة والاستطالة في عزله، فهو قد يهدم ما تراكم في دائرة عمله، وربما أكثر...

أريد أن أفشي لك سراً، وهو خاص بك، أن بعض قرارات المكتب السياسي، واللجنة المركزية تحظى بتأييد ٦٠-٦٥٪ من الأصوات، وهذه قرارات ضعيفة بلا شك... والحال لدينا في الداخل أفضل بما لا يقاس، إذ أننا إما إن ننسجم تماماً أو أن نستخلص ما هو جوهري ويحظى بإجماع. يسهل علينا، أكثر من عامل ولكنه ليس كما قالت إحدى الندوات (وجود ديكتاتور أو عدم وجود جدل)، إذ أننا نشأنا في نفس التجربة وشمرنا عن سواعدنا بتفانٍ لبنائها، وثمة تكامل حقيقي يبين المهام والشخوص... وهناك اعتراف معنوي بالمستوى المتقدم للرجل الأول...

لربما أن أحد عوامل ضعف قرارات م.س هو تراجع صحة الحكيم، الذي يرغب بإنهاء مهامه كأمين عام